ويمنع من النقص في حق ذي الحق من الجفوة وكذا الحياء للقصور وهو للطر وقوته وضعفه
بقوة حبوة القلب وضعفه وهو اقسام ثمانية يطول استقصاؤها منها حياء الكرم
كحيائه صلى الله عليه وسلم ممن دعاهم الى وليمة زينب فطولوا عنده المقام ان يقول
لهم انصرفوا ومن ثم كان لا يواجه احدا بما يكره بل اذا بلغه عن احد شيء قال ما
بال اقوام ولم يقل ما بال فلان قالت عائشة ما رأيت منه ولا رأى مني ومنها حياء
المحبة وهو ما يخطر بقلب المحب في غيبة محبوبه لبهجته اليه ومنها حياء العبودية
وهو ممتزج بين محبة وخوف وغايته شهود عدم صلاح عبوديته لمعبوده
فيستحي منه لا محالة ومنها حياء المرء في نفسه ان رضيت بالنقص او قنعت بالدون
حتى كان له نفسين يستحي باحدهما عن الاخرى وهذا اكمل ما يكون من الحياء وهو حياء
النفوس الشريفة الرفيعة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم الحياء لا ياتي
الا بخير والحياء من الايمان رواهما البخاري وجعل من الايمان مع انه غريزة لان
استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم فالحياء المكتسب هو الذي
جعل الشارع من الايمان وهو المكلف به دون الغريزي غير ان من كان فيه غريزة
منه فانها معينة على المكتسب حتى يكاد يكون غريزيا وهو صلى الله عليه وسلم
جمع الله له النوعين فكان في الغريزي اشد حياء من العذراء في خدرها
وكان عقله صلى الله عليه وسلم اوسع العقول ولذلك اتسعت اخلاق نفسه
الكريمة اتساعا لا يحد فمن ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والعفو مع قدرته

وصبره

وصبره على ما يكره لا سيما في الشدائد حتى انه **لا تحل الباساء منه عرى**
الصبر ولا تستخفه السراء لا تحل الباساء اي الشدة وان افرطت
لا سيما في الحروب وقد اسعرت نيرانها واصطلت شجعانها **منه** متعلق بما بعده
من المضاف والمضاف اليه او بتحل **عرى الصبر** وهو حبس النفس على ما تكره
اي اسبابه من الحلم والعفو والصفح والشجاعة للتشبه في اشتمالها على ما قامت به
حتى منعته من وقوع نادرة منه عند ثوران الغضب بحبال ربطت على شيء
واحكمت في عرى فاستمسكت عليه ولم يمكن حلها ولا نقضها فذكر العرى
استعارة تخييلية وتشبيه الصبر بالثوب السابغ ذي الازرار والعرى المحكمة
استعارة بالكناية وذكر لا تحل ترشيح وحسبك صبره على من حاربوه يوم احد
في اشد ما نالوه به من كسر رباعيته وشج وجهه فسال الدم على وجهه
الشريف وشق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت عليهم فقال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي الا تعاجلهم بالعقوبة من اجلي فانهم
لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من انواع العذاب واصناف
العقاب وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال بابي وامي يا رسول الله لقد دعا
نوح على قومه فقال رب لا تذر الاية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند
اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان
تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال صلى الله عليه

Copyright © King Saud University